# أكبر مأساة
# فى تاريخ التعليم بمصر* !

فى أواسط الستينيات من القرن العشرين كنت منغمسا لعدة سنوات فى جمع المادة العلمية اللازمة لرسالتى للدكتوراه عن الفكر التربوى فى عهد الاحتلال البريطانى ، ولم تكن هناك كتب متخصصة ، فكان الاعتماد الرئيسى على الوثائق الرسمية ، وما كان ينشر فى الصحف والمجلات من مقالات لكبار الكتاب والمفكرين مثل مصطفى كامل ، وعبد العزيز جاويش ، ومحمد عبده ، وأحمد لطفى السيد ،وقاسم أمين والدكتور محمد حسنين هيكل والدكتور طه حسين ، والعقاد ،وسلامة موسى ،وغيرهم .

وعلى الرغم مما كان معروفا من سطوة الاحتلال البريطانى ، لكن كانت هناك " سنة " استنها عميد الاحتلال " لورد كرومر " ،وهى أنه لا خطر من ترك الكتاب يكتبون ناقدين ،مهما كانت حدة نقدهم ، على اساس أن " العربى " ، كما قال ، يرى أن كتابة مقال ، أو خطب خطبة ، يعنى قياما بواجب المقاومة للاحتلال ،وأنه لو منع من الكتابة أو الخطابة ، فلربما تحرك عمليا فى صور أخرى من المقاومة ،وكان التعليم بصفة خاصة من الساحات المتروكة لممارسة هامش الحرية المسموح به على

---

* جريدة الميدان ، فى ٢٠٠٠/١٠/٣ ، وكان هذا آخر مقال لى فى هذه الجريدة ، حيث سمعت أن وزير التربية ، حسين كامل بهاء الدين في ذلك الوقت قد صب جام غضبه على مسئول مهم بالجريدة ، فاضطر الرجل أن يمنع تواصلى فى الكتابة ، وهكذا ، بدلا من أن يناقشنى الوزير ليثبت ما قد أكون عليه من خطأ ، وقع فيما لا يحب ، من حيث أن تصرفه هذا قد أكد حقيقة ما كتبت عنه !!

نطاق واسع . وفضلا عن ذلك فقد كان المسئول الرسمى الظاهر عن التعليم دائما وزير مصرى ، وبالتالى فإن النقد والهجوم لن يطول ممثلى الاحتلال .

ومن هنا فقد كنت أجد مقالات أكثر من أن تعد وتحصى تشريحا لسياسة التعليم ، ونقدا حادا للغاية للمسئولين عنه ،وأدى تنوع الاتجاهات والمدارس الفكرية ، وكثرة الصحف والمجلات ، أن يقرب القارئ الباحث من الحقيقة بالمقارنة والاستنتاج بين يكتبه هذا وما يكتبه ذاك .

أما بالنسبة للوثائق الرسمية ، فالعجيب حقا أننى كثيرا ما كنت أقرأ نقدا وتصريحا وكشفا لسلبيات ومشكلات قائمة دون تزيين أو تجميل ،ويتضح هذا بقراءة التقارير التىكان يكتبها العملاق الشهير على مبارك ،ومن جاء بعده من مسئولين ، وأشهر ما يمكن الإشارة إليه كذلك تقرير كتبه أحمد نجيب الهلالى " باشا " عن التعليم الثانوى ، من حيث عيوبه ومشكلاته ، يخيل إلى قارئه أن واحدا من خصوم الوزير هو الذى كتبه لا الوزير نفسه ، وبناء على ذلك كان الباحث مثلى يستطيع أن يكون أقرب ما يمكن من الصورة الحقيقية لحال التعليم ، فيجئ التاريخ ، إلى حد كبير ، صادقا أو شبه صادق .

لكننى عندما أحاول أن أتصور موقف الباحث الذى يريد أن يؤرخ للتعليم فى مصر منذ التسعينيات ، بعد خمسين عاما ، مثلا ، أرثى لحاله حقا وأتساءل : كيف ، مع هذا التقدم المذهل فى المعلومات وأجهزة ووسائل الكشف عنها ، وما يتردد دائما عن الشفافية ، فقلما مجد نقدا حقيقيا لما يجرى على أرض التعليم ، إلا من شكاوى جزئية متفرقة عن " حوش " مدرسة ، أو نتيجة بعض التلاميذ أو سلوك معلم أو مدير مدرسة هنا أو هناك ، لكن المحصلة العامة التى يخرج بها كل من يتابع ما يكتب فى الصحف والمجلات ، وما يذاع عبر أجهزة الإعلام المقروءة

والمسموعة والمرئية ، يخيل إليه أنه قد اصبح يعـيش جنـة رضـوات التعليمية !!

إن تفسير ذلك يعرفه البعض ، ويعرفون أيضا ما المصير الذى يلقاه كل من تسول له نفسه أن يكتب ناقدا ، إلا من رحم ربى ! إلى الدرجـة التى تجعلنى أطلب الصفح والمعذرة من القارئ ألا أصرح بمـا أعرفـه الآن ، فقد وهن العظم منى واشتعل الرأس شيبا وبلغت من الكبر عتيا !

أما ما يصدر من تقارير وما نقرؤه من تصريحات فيقوم على التأكيد أن النقد الذى واجهه وزراء تعليم فى قامة على مبارك والدكتور هيكل ، والدكتور طه حسين ، وإسماعيل القبانى ، ولطفى السيد ، والسنهورى ، لا وجود لجزء مثله فى الوقت الحالى ووسيلة الهـرب هنـا معروفـة ومكشوفة ،ونرجو أن نكتب عنها فىمناسبة أخـرى ،وبالتـالى كيـف يستطيع أن يكتب مؤرخ التعليم بعد خمسين سنة عن حاله الآن ؟

# سياسة التعليم
# في المملكة العربية السعودية

في حياتنا البشرية يمكن أن نلاحظ صنفين من الناس يمثل كل منهما نمطا من التفكير ، وبينهما ألوان طيف متعددة تختلف وتتباين وفقا لقربها أو بعدها من هذا الطرف أو ذاك..

فهناك صنف يحرص على أن تكون هناك خطوط عامة عريضة ، كلية ، شاملة ، يهتدى بها في سلوكه مع غيره من الناس ، ومع حاضره ومستقبله ، وأن تكون هناك أهداف تحدد أى البدائل التي يختارها ، وأى المسارات التي يَفضّل أن يسلكها .

وهو في تحديد هذه الخطوط العامة الكلية الشاملة ، وفى اختيار هذه البدائل وتلك المسارات ، يستند إلى مرجعية فكرية هى التي تُكسب كل هذا لونه وروحه وما يميزه عن غيره ممن يستندون إلى مرجعيات فكرية أخرى .

أما الصنف الآخر ، فسلوكه يتسم بالعشوائية ، قد لا يرى أبعد من قدميه ، ضعيف الإرادة ، وأحيانا مسلوبها ، يترك نفسه وكأنه ريشة في مهب الريح ، هى التي تأخذه حيث تريد ، وما عليه إلا الاستسلام لأن تتجه به إلى هذا الاتجاه أو ذاك .

وهذا الصنف الثانى ربما يتصور أنه يستند إلى مرجعية فكرية ، لكن التأمل الدقيق في هذا يكشف أن لديه فهما مغلوطا عن نفسه وعن الدنيا

---

* مقدمة للرسالة التي تقدمت بها الباحثة هيا بنت عبد العزيز للحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في التربية من كلية التربية بجامعة الملك سعود بالرياض ، حيث أعدتها بعد المناقشة التي شاركنا فيها ، للطباعة والنشر .

وعن هذه المرجعية نفسها ( أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا (١١٥) ، سورة المؤمنون ٠

هذه الخطوط العامة العريضة الكلية الشاملة للسير، واختيار البدائل المناسبة ، واستهداف مقاصد بعينها ، هو ما يمكن ، بصورة من الصور ، أن نسميه " سياسة " ، التي لابد بدورها أن تستند إلى مرجعية فكرية ، مثلما نجد في كثير من المجتمعات من حيث الاستناد إلى العقيدة الإسلامية وما تحدده من مقاصد ٠

والسياسة بهذا المعنى تتعدد مستوياتها وتتنوع مجالاتها ، فهى تبدأ من سياسة الفرد لأموره الشخصية ، إلى سياسة رب الأسرة لأفرادها وأحوالها ، إلى سياسة المؤسسة الاجتماعية لمن يعملون تحت مظلتها ، إلى سياسة المجال الذى تتسم أنشطته بطابع يميزه عن سائر المجالات الأخرى ، إلى سياسة الحاكم المركزى لشئون الدولة التي هيأه المولى عز وجل لحكمها وإدارة أمرها ٠

وهكذا يمكن أن نقول بسياسة اقتصادية ، وسياسة اجتماعية ، وسياسة ثقافية ، وسياسة تعليمية ٠٠٠وهكذا ٠

إن كل هذه المعانى هى التي قصدها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه عندما خاطب المسلمين مؤكدا لهم " كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته " ، حيث راح ، بعد أن وضع هذه القاعدة الكلية العامة ، يسوق الأمثلة المتعددة من واقع الحياة الإنسانية ، من حيث مسئولية هذا وذاك عما استؤمن على رعايته ، فكأن " الرعاية " ، وفقا للمصطلح النبوى ، هى المرادف لما نسميه اليوم " سياسة " ٠

والسياسة بهذا المعنى ، أمر مفروض أن يخص كل إنسان ، ومن ثم يختص به ، وبالتالى مفروض أن يهم كل فرد ، بحيث يجعله محور عناية ، فكرا وممارسة ٠

لكن المستقرئ لواقع حال الشعوب العربية والإسلامية ، يمكن أن يلاحظ حذرا شديدا من جانب المواطنين لأن يقربوا المسألة السياسية ، بل ، لنكن أكثر صراحة عندما نقول أن الكثرة الغالبة " تخاف " و " تهرب " إذا طلب أحد منهم أن يقوم بدور للمشاركة في مناقشة أو ممارسة في المجال السياسى .

بعيدا عن أسباب متعددة ، فإن السبب الأهم في نظرنا هو أن الناس يضيقون من معنى السياسة فيقصرونها على " ممارسات السلطة السياسية " فقط . صحيح أن هذه الممارسات مما يعد " قلب " السياسة ، لكن ليس هذا فقط هو مجالها الوحيد ، وإن كان هو المركزى ، ولنرجع إلى المعنى الذى قصده رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإلى ما سبق أن أوضحناه وشرحناه في سطورنا الأولى .

إن الاهتمام برفع العناء عن فئة من المواطنين ، من مرض أو مشكلات اجتماعية ، أو ضوائق اقتصادية ، هو سياسة ...

إن المشاركة في محو أمية الناس الذين لم تتح لهم فرص التعلم ، هو سياسة ...

إن نشر الوعى والاستنارة العقلية هو سياسة ...

إن تصويب بعض المفاهيم الدينية التي يخطئ البعض في فهمها ويسلكون ممارسات خاطئة بناء على هذا الفهم المغلوط هو سياسة ...وهكذا .

وهكذا تكون السياسة " مسئولية مجتمعية " ..

من هذا المنطلق يجد العاملون في قطاع التعليم ، بمستوياته المختلفة ، ضرورة النظر بعين الاعتبار إلى السياسة ، فضلا عن النظر بعين الاعتبار أيضا لهذا المعنى العام الذى أوضحناه ، بحيث يصبح من الضرورى كذلك

الاهتمام بالسياسة بالمعنى الضيق الذى يبرزها كممارسة للسلطة السياسية ...

فالدولة هى لتي تصدر القوانين واللوائح المنظمة للعمل التعليمى في كافة مستوياته ومراحله وقطاعاته ...

والدولة هى التي تضع السياسة الكلية للمجتمع ، والتى لابد ألا تخرج سياسة التعليم عن إطارها العام ...

والدولة هى التي تمد التعليم بما يلزمه – غالبا – من أموال ضخمة ، بدونها يعجز التعليم عن تحقيق أهدافه ...

والدولة هى التي –بالمشاركة مع قطاعات اقتصادية متعددة أخرى – تتيح فرص عمل مناسبة لمن يتخرجون في مؤسسات التعليم المختلفة ...وهكذا .

وعلى الرغم من هذه العروة الوثقى للعلاقة بين السياسة والتعليم ، فإن الكثرة الغالبة من المشتغلين بالفكر التربوى في عالمنا العربى ، مع الأسف الشديد ، قلما يقربون المسألة السياسية ، ولو فتشنا في عينة كبيرة من الكتب التربوية ، سوف نلمس هذا واضحا ، وإن كان الأمر قد يختلف ، على مستوى البحوث والرسائل الأكاديمية ، حيث هناك بعض صور التناول والبحث ،وإن كان عددها لا يتسق مع أهمية المجال وخطورته .

ونحمد الله أن يسر لنا الوعى بهذا منذ زمن بعيد حتى أننا كتبنا فصلا ضمن كتاب عن التربية ومشكلات المجتمع عام ١٩٧١ ، كان عن النظام السياسى والعلاقة الجدلية بينه وبين حال التعليم في المجتمع الذى كتبنا عنه.

ويسر لنا الله عز وجل أيضا أن نكتب مع زميل آخر عام ١٩٨٣ كتابا محدودا عن الأصول السياسية للتربية ، عدنا إلى تنقيحه وزيادته زيادة كبيرة بمفردنا عام ١٩٩٧ ، فضلا عن عشرات البحوث والمقالات .

من هنا فقد سعدت أيما سعادة ، عندما عرفت من الباحثة " هيا بنت عبد العزيز " منذ ثلاث أو أربع سنوات على وجه التقريب أنها معنية بدراسة أكاديمية لنيل درجة الفلسفة فى التربية تخصص الإدارة التربوية ،عن سياسة التعليم في المملكة ، تحت مظلة كلية التربية بجامعة الملك سعود بالرياض .

ومما يشرف حقا أن تعرف المملكة منذ وقت مبكر أهمية توافر سياسة للتعليم توفر للعاملين في قطاع التعليم الخطوط العامة العريضة التي لابد أن يترسموها وهم ينظمون المؤسسات التعليمية ، ويرسون الأسس ويضعون القواعد ، ويقررون المقررات ، ويختاروا الكوادر العاملة في كافة المستويات ، ويستعيرون من النظم الأخرى ما قد يفيد المجتمع السعودى وينفع أبناءه في بناء المستقبل .

كان هذا عام ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م ، عندما أصدرت المملكة وثيقة سياسة التعليم كإعلان رسمى من الدولة يفصل الأسس والمبادئ التي يرتكز عليها مسار النظام التعليمى والدور المنوط به في رعاية النشء والشباب وإعدادهم للحياة ، وتزويدهم بمختلف المفاهيم والمعانى والحقائق والمهارات والاتجاهات والقيم التي تمكنهم من أن يكونوا بالفعل خير أمة أخرجت للناس .

فإذا ما تأملنا بعض الشئ في مجرى الحضارة المعاصرة المتدفق ، نجد أن " الدنيا " الآن ، قد أصبحت غير " الدنيا " التي كنا عليها في الوقت الذى كتبت فيه وثيقة سياسة التعليم في المملكة ، ولم تعد فيه " السياسات التعليمية " تصاغ بالشكل الذى كانت تصاغ به منذ عدة عقود ، خاصة ونحن قد دخلنا القرن الحادى والعشرين منذ فترة ، ونكاد ننتهى من العقد الأول فيه ، ودخلنا القرن الخامس عشر الهجرى ، وتجاوزنا الربع الأول منه بعدة سنوات !

وإذا تذكرنا أن من المسلمات المتداولة في التعليم أننا نربي أولادنا لزمان غير زماننا ، وتذكرنا أن زماننا نفسه قد تغير تغيرا كليا ، فما بالنا بما سوف يكون عليه زمان أبنائنا ؟

الحق أن وثيقة سياسة التعليم في المملكة ، كانت بحاجة ماسة لأن يعاد النظر فيها قبل الآن بعدة سنوات ، ذلك لأن بعض الأمور لها تاريخ صلاحية ، وخاصة بالنسبة للسياسات التعليمية ، لابد بعد هذا التاريخ من التحديث .

فإذا ما جاءت باحثة مثل " هيا " لتطرق الباب وتبحث وتدرس وتخطط لسياسة مأمولة ، بعد أن تخضع السياسة القائمة منذ زمن طويل لأدوات النظر العلمي والتفكير النقدى ، فلابد أن نحمد الله عز وجل أن زرع في قلب هذه الباحثة العزم والشجاعة أن تُقبل على ذلك ، ولابد أن نحمد الله عز وجل أن هيأ لهذه الباحثة عقلا واعيا يُعين على المُضى قُدما في البحث والقراءة والنظر والتحليل والفهم والاستنباط والمقارنة بحيث تقدم لنا في النهاية عملا علميا متميزا مما يمكن أن يكون " علامة " على طريق الفكر التربوى في المملكة .

ولعل من أبرز ما تميز به جهد الباحثة هو أنها لم تكتف بالطواف بين ربوع الأدبيات المختلفة التي تناولت قضية سياسة التعليم عامة ، وفى المملكة خاصة ، تستقرؤها وتحللها وتستنبط منها لَبِنات تُعينها في بناء البحث ، وإنما توجهت إلى أرض الواقع ، مستشرفة آفاق المستقبل المأمول .

ولم يكن تحليلها لسياسة التعليم مبنيا من ثم على مجرد تأملات عقلية ، وسَبَحات فكرية ، بل وفق منهج علمى دقيق ، ومن هنا فقد قامت ببناء نموذج لتحليل سياسة التعليم ، من خلال تطبيق استبانة الدراسة لتحديد متطلبات ومعوقات عملية تحليل السياسة التعليمية ، وتقديم مجموعة من

التوصيات والمقترحات لتطوير عملية تحليل السياسة العامة للتعليم في المملكة العربية السعودية .

وقد اقتصرت الدراسة الميدانية على مدينة الرياض ، حيث قامت الباحثة بتوزيع الاستبانة على أهم جماعات المصالح ذات العلاقة المباشرة بالسياسة التعليمية ( وزارة التربية والتعليم ، وزارة التعليم العالى ، وزارة الخدمة المدنية ، وزارة التخطيط ، وزارة العمل ، مجلس الشورى ، الغرفة التجارية ، المستثمرين في التعليم ، بينما تم اختيار فريق الخبراء للمشاركة في جولات دلفاى من خبراء السياسة التعليم داخل المملكة وخارجها لبناء النموذج المقترح.

# للمؤلف

١. الفلسفة ، للصف الثالث الثانوى ، وزارة التربية والتعليم ، القاهرة ، ١٩٦٨

٢. المجتمع المصرى فى عهد الاحتلال البريطانى ، الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٢

٣. دراسات فى التربية والفلسفة ، عالم الكتب ، القاهرة ،١٩٧٢

٤. تدريس المواد الفلسفية ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٢

٥. التربية اليهودية الصهيونية ، دار نشر الثقافة ، القاهرة ، ١٩٧٤

٦. قضايا التعليم فى عهد الاحتلال ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٤

٧. الأزهر على مسرح السياسة المصرية ، دار نشر الثقافة ، القاهرة ، ١٩٧٤ ، وصدر فى طبعة أخرى فى سلسلة كتاب الهلال ، دار الهلال ، ١٩٨٦ بعنوان : ( دور الأزهر فى السياسة المصرية )، معدلا ٠

٨. أصول التربية الإسلامية ، دار نشر الثقافة ، القاهرة ، ١٩٧٦ ، وأعيد طبعه ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٩٣

٩. التصور النبوى للشخصية السوية ، دار نشر الثقافة ، القاهرة ، ١٩٧٩

١٠. أوضاع المربين العرب ، دار نشر الثقافة ، القاهرة ، ١٩٧٩

١١. التعليم الثانوى ، الواقع والمستقبل ، دار نشر الثقافة ، القاهرة ، ١٩٧٩

١٢. نشأة التربية الإسلامية ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٩

١٣. دراسات عن التعليم فى المملكة العربية السعودية ( بالاشتراك ) ، دار نشر الثقافة ، القاهرة ، ١٩٨٠

١٤. دراسات فى اجتماعيات التربية ، ( بالاشتراك ) ، دار نشر الثقافة ، القاهرة ، ١٩٨٠ ، وكان قد صدر ( بالاشتراك مع آخرين ) بعنوان : التربية ومشكلات المجتمع عام ١٩٧٣ ، القاهرة ، الأنجلو المصرية

١٥. دراسات فى فلسفة التربية ( بالاشتراك ) ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٨١

١٦. المدخل إلى العلوم التربوية ( بالاشتراك ) ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٨١

١٧. ديموقراطية التربية الإسلامية ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٨٢ ( صدرت الطبعة الأولى عام ١٩٧٤ ، عن دار نشر الثقافة ، بالقاهرة) .

١٨. دراسات فى التربية الإسلامية ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٨٢

١٩. تجربة ثورة يوليو ١٩٥٢ ( بالاشتراك ) ، دار نشر الثقافة ، القاهرة ، ١٩٨٣

٢٠. الأصول السياسية للتربية ( بالاشتراك ) ، منشأة المعارف بالإسكندرية ، ١٩٨٣ ، ثم صدرت طبعة منفردة مع تغييرات جذرية ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩٧

٢١. النبات والفلاحة والرى عند العرب ، دار نشر الثقافة ، القاهرة ، ١٩٨٣ ، ثم طبعة ثانية ، مزيدة ومنقحة ، عالم الكتب ، ٢٠٠٦

٢٢. تطور إعداد معلم المرحلة الأولى فى مصر ( بالاشتراك ) ، دار نشر الثقافة ، القاهرة ، ١٩٨٣

٢٣. محنة التعليم فى مصر ، حزب التجمع ، سلسلة كتاب الأهالى ، القاهرة ، ١٩٨٤

٢٤. معاهد التربية الإسلامية ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٨٥ ، وكانت قد صدرت منه طبعة مختصرة عام ١٩٧٨ ، عن دار نشر الثقافة بالقاهرة

٢٥. إنهم يخربون التعليم ، حزب التجمع ، سلسلة كتاب الأهالى ، القاهرة ، ١٩٨٦
٢٦. الفكر التربوى العربى الحديث ، المجلس الوطنى للثقافة والعلوم والفنون ، الكويت ، سلسلة عالم المعرفة ، ١٩٨٧ ، ثم صدرت طبعة ثانية ، مزيدة ، عالم الكتب ، ٢٠٠٦
٢٧. بحوث فى التربية الإسلامية ، مركز تنمية الموارد البشرية ، القاهرة ، ١٩٨٧
٢٨. تاريخ الفكر التربوى فى مصر الحديثة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، سلسلة تاريخ المصريين ، القاهرة ، ١٩٨٩
٢٩. الأمن التربوى العربى ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٨٩
٣٠. هموم التعليم المصرى ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٨٩
٣١. هوامش فى السياسة المصرية ، الثقافة الجديدة ، القاهرة ، ١٩٩٠
٣٢. اتجاهات الفكر التربوى الإسلامى ، دار الفكر العربى ، القاهرة ١٩٩١
٣٣. تعميم التعليم الابتدائى فى الوطن العربى ( تحرير ) ، مكتب اليونسكو الإقليمى للتربية فى البلاد العربية ، عمان ، ١٩٩١
٣٤. محو الأمية وتعليم الكبار فى الوطن العربى ( تحرير ) ، مكتب اليونسكو الإقليمى للتربية فى البلاد العربية ، عمان ، ١٩٩١
٣٥. الأصول الإسلامية للتربية ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٩٢
٣٦. دراسات فلسفية ( بالاشتراك ) ، للصف الثالث الثانوى ( المستوى الرفيع ) / وزارة التربية والتعليم ، القاهرة ، ١٩٩٢
٣٧. نظرات فى الفكر التربوى ، دار سعاد الصباح ، القاهرة ، ١٩٩٢
٣٨. رؤية إسلامية لقضايا تربوية ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٩٣

٣٩. التربية والحضارة فى بلاد الشرق القديم ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩٤ ، وصدرت طبعة أخرى موسعة ، الناشر نفسه ، ١٩٩٩
٤٠. مقدمة فى التأريخ للتربية ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩٥ ، ثم أعيد طبعه موسعا عام ١٩٩٩ ، الناشر نفسه
٤١. التربية فى الحضارة اليونانية ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩٥
٤٢. سقوط تربية ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩٥
٤٣. فلسفات تربوية معاصرة ، المجلس الوطنى للثقافة والعلوم والفنون ، الكويت ، سلسلة عالم المعرفة ، ١٩٩٥
٤٤. التربية علم له أصول ، دار أخبار اليوم ، سلسلة كتاب اليوم الطبى ، القاهرة ، ١٩٩٥
٤٥. التعليم فى مصر ، دار الهلال ، سلسلة كتاب الهلال ، نوفمبر ١٩٩٥
٤٦. التربية فى الحضارة المصرية القديمة ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩٦
٤٧. سياسة التعليم فى مصر ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩٦
٤٨. التربية العربية فى العصر الجاهلى ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩٦ ، كانت الطبعة الأولى منه بعنوان ( تمهيد لتاريخ التربية الإسلامية ) ، الناشر نفسه ، ١٩٧٩
٤٩. التعليم والخصخصة ، كتاب الأهرام الاقتصادى ، الأهرام ، القاهرة ، ١٩٩٦
٥٠. – التربية عند بنى إسرائيل ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩٧
٥١. التربية التحليلية ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩٧
٥٢. البناء القيمى فى مجتمع الكويت ( تحرير ) ، الديوان الأميرى ، مكتب الإنماء الاجتماعى ، الكويت ، ١٩٩٧

٥٣. التعليم على أبواب القرن الحادى والعشرين ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩٨
٥٤. التربية ( بالاشتراك ) لمعلمى التعليم الفنى ، وزارة التربية والتعليم ، القاهرة ، ١٩٩٨
٥٥. عرب فى قاع الزمن عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩٩
٥٦. شجون جامعية ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩٩
٥٧. رؤية سياسية للتعليم ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩٩
٥٨. نظرات فى التربية الإسلامية ، مكتبة وهبه ، القاهرة ، ١٩٩٩
٥٩. دفتر أحوال التعليم ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩٩
٦٠. مستقبل التعليم قبل الجامعى فى مصر ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، الأهرام ، سلسلة كراسات استراتيجية ( ٨٣) ، القاهرة ، ١٩٩٩
٦١. الأصول الفلسفية للتربية ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ٢٠٠٠
٦٢. القرآن الكريم ، رؤية تربوية ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ٢٠٠٠
٦٣. فقه التربية ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ٢٠٠١
٦٤. السنة النبوية ، رؤية تربوية ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ٢٠٠٢
٦٥. تراث طه حسين فى التعليم ( دراسة وتحرير ) ، دار الكتب ، القاهرة ، ٢٠٠٢
٦٦. نشأة الفكر التربوى وتطوره ، عالم الكتب ، القاهرة ، ٢٠٠٢
٦٧. ثقافة البعد الواحد ، القاهرة ، عالم الكتب ، ٢٠٠٣
٦٨. التعليم والتنشئة السياسية ، القاهرة ، عالم الكتب ، ٢٠٠٣
٦٩. مماليك هذا الزمان ، القاهرة ، عالم الكتب ، ٢٠٠٣

٧٠. تجريف العقول ، القاهرة ، عالم الكتب ، ٢٠٠٤
٧١. التربية الإسلامية ( بالاشتراك ) ، الرياض ، مكتبة الرشد ، ٢٠٠٤
٧٢. التعليم فى ظلال ثورة يوليو ١٩٥٢ ، القاهرة ، عالم الكتب ، ٢٠٠٥
٧٣. التعليم والهوية ، القاهرة ، عالم الكتب ، ٢٠٠٥
٧٤. الخطاب التربوى الإسلامى ، الدوحة كتاب الأمة ( ١٠٠ ) ، ٢٠٠٥
٧٥. تجديد العقل التربوى ، القاهرة ، عالم الكتب ، ٢٠٠٥
٧٦. العدل التربوى وتعليم الكبار ، القاهرة ، عالم الكتب ، ٢٠٠٥
٧٧. تعليمنا بين الأمس والغد ، القاهرة ، عالم الكتب ، ٢٠٠٥
٧٨. الحركة الفكرية فى التربية الحديثة (ج. نيللر)، مترجم ، بالاشتراك ، الرياض ، مكتبة الرشد ، ٢٠٠٥
٧٩. أصول التربية الإسلامية ، القاهرة ، المعهد العالمى للفكر الإسلامى ، ودار السلام ، ٢٠٠٥
٨٠. هاؤم اقرءوا كتابيه ( قصة حياة أستاذ جامعى ) ، القاهرة ، عالم الكتب ، ٢٠٠٦
٨١. أصول التربية العامة ، عَمان ، دار المسيرة ، ٢٠٠٦
٨٢. أصول التربية الإسلامية ، عَمان ، دار المسيرة ، ٢٠٠٦
٨٣. التربية الوالدية ، رؤية إسلامية ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، ٢٠٠٦
٨٤. التطور الحضارى للتربية ، الرياض ، مكتبة الرشد ، ٢٠٠٦
٨٥. التربية الإسلامية وتحديات المستقبل ، القاهرة ، دار السلام ، ٢٠٠٦

٨٦. النزعة العقلية فى الفكر التربوى الإسلامى ، القاهرة ، عالم الكتب ، ٢٠٠٦

٨٧. نحو استراتيجية لتطوير التعليم الجامعى ، القاهرة ، الأهرام ، كتاب الأهرام الاقتصادى ، ٢٠٠٧

٨٨. عسكرة التعليم ، القاهرة ، عالم الكتب ، ٢٠٠٧

٨٩. ثقافة الإصلاح التربوى ، القاهرة ، عالم الكتب ، ٢٠٠٧

٩٠. التخطيط للكتب المدرسية ( دوجلاس بيرس ) ترجمة بالاشتراك مع محمد الألفى ، القاهرة ، عالم الكتب ، ٢٠٠٧

٩١. اجتماعية المعرفة في الفكر التربوى الإسلامى ، القاهرة ، عالم الكتب ، ٢٠٠٧

٩٢. اختراق العقل الإسلامى ، القاهرة ، عالم الكتب ، ٢٠٠٧

٩٣. الحوار ، ثقافة ومنهجا ، القاهرة ، دار السلام ، ٢٠٠٧

٩٤. التربية السياسية للأطفال ، القاهرة ، دار السلام ، ٢٠٠٧

٩٥. كيف نربى أبناءنا ؟ القاهرة ، دار أخبار اليوم ، سلسلة كتاب اليوم الطبى ، ديسمبر ٢٠٠٧

٩٦. التربية الإسلامية والنهوض بالأمة ، القاهرة ، دار الفكر العربى ، ٢٠٠٨

٩٧. الإسلام والغرب ، تعايش أم صراع ؟ القاهرة ، دار الفكر العربى ، ٢٠٠٨

٩٨. الفساد فى التعليم ، القاهرة ، عالم الكتب ، ٢٠٠٨

٩٩. واتعليماه ، القاهرة ، عالم الكتب ، ٢٠٠٨

١٠٠. ثقافة المقهورين ، القاهرة ، عالم الكتب ، ٢٠٠٨

١٠١. جامعات تحت الحصار ، القاهرة ، عالم الكتب ، ٢٠٠٨